ت البلبل

رشاد كيلانى

بابا حكى لى بقلم رشاد كيلانى

« ..عرفَ السُّلوكُ الإنسانِىُّ فى مُحيط الأسْرةِ : أن يجلْسَ الأبُ أو الأمّ - بوَجْه خاصّ - إلى الأطفال ، وهم فى سنٍّ مُبكّرة ، للتحدّث إليهم وكان طبيعيّا أن يأخُذَ الحديثُ الصّيغةَ القصَصِيَّةَ : شكْلا ، والأحداثَ المُشوّقةَ والمُسَلّيةَ : موضُوعا .

ولم يكُنْ «كامل كيلانى» مع أولاده بِدْعًا فيما الْتزمَه من الجُلوسِ إليهم ، والتحدُّث معهم ، بل لعلّ «كامل كيلانى» استوْحَى فكْرتَه التى بذلَ عُمْرَه كلّه فى تحقْيقها ، وهى إنشاء (مكتبة الأطفال) من واقعِ تجْربته ومُمارستِه مع أوْلاده وهُمْ صغارٌ ..

وكان من حظّى - أنا - أن ترتبط ثقافتى باللغة العربية ، ولا أدرى : إن كان هذا سببًا أو نتيجةً لتأثرى البالغِ بما حكَى لى أبى ..

ووجدتُنى - بعد أن رحلَ أبى - مشغوفًا بالدرجة الأولى ، بأمْرٍ ، هو : مُتابَعة الرّعاية لما ترك أبى من تُراثه ..

ووجدتُنى - مع ذلك - تُراودنى فكرة الإحياء لما اخْتزَنَتْه الذّاكرةُ من أحاديث أبى ، وما رواهُ من حكاياتٍ ومُسامراتٍ مُسَلّية ..

ومنْ ثمَّ بدأتُ أعالِجُ صَوْغَها ، مُستلْهِمًا رُوحَ أبى ، مستعينًا بما أكْسَبَنيه من خِبْرَةٍ ، وما استفَدْتُه من مُمارسةٍ لأعماله الخالدة .

وإذا كان لى بعضُ الجُهْد فى إعْمالِ الخَيالِ والتفكير ، لِبناء حكايةٍ أو قصةٍ ، فإنى أعُدّ الفضْلَ فى ذلك لِرُوح أبى ، ولِما خَصّنى به - فى حياته - من توْجيهٍ وتشجيع .

ومن أجْلِ هذا كان عُنْوانُ مجْموعاتى بحقٍّ : (بابا حكى لى) . »

رشاد كامل كيلانى

دار مكتبة الأطفال

اَلْبُلْبُلُ يُغَنِّي : يُحِبُّ الْحُرِّيَّةَ .
يُعْجِبُهُ الْهُدُوءُ وَالسُّكُونُ ، وَسْطَ اللَّيْلِ .
فَوْقَ الشَّجَرِ ، وَسْطَ اللَّيْلِ ، يُغَنِّي .
اَلنَّاسُ تَسْمَعُهُ ، تَقُولُ : اَللّٰهْ !
كُلُّ مَنْ صَوْتُهُ جَمِيلٌ ، كَأَنَّهُ بُلْبُلٌ .
صَوْتُ الْبُلْبُلِ : أَحْسَنُ صَوْتٍ .

اَلدِّيكُ يَصِيحُ : نَسْمَعُ صِياحَهُ ، والْفَجْرُ طالِعٌ .
ساعَةَ ظُهُورِ النُورِ : يَرْفَعُ الدِّيكُ صَوْتَهُ .
يُصَحِّى الْفِراخَ حَوالَيْهِ .
يُصَحِّينا مَعَهُ بِصَوْتِهِ الْعالِى .
قَبْلَ النَّاسِ: يَنامُ ، وَقَبْلَ النَّاسِ: يَصْحو.
يَتَمَتَّعُ بِنَوْمِ اللَّيْلِ، وَيَتَنَشَّطُ فِى الصَّباحِ .
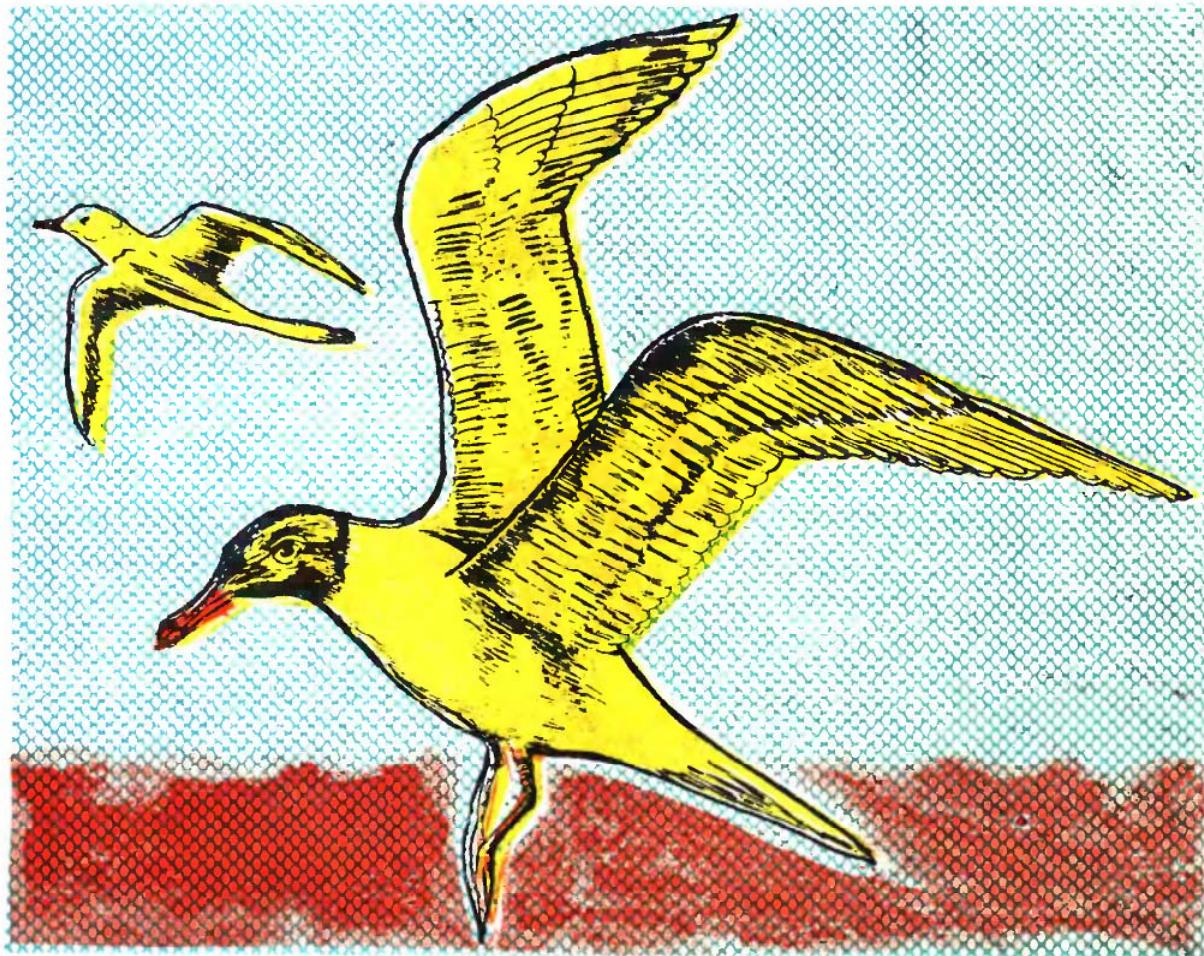
اَلْقِطُّ يُنَوْنِوُ .. نَسْمَعُ مُواءَهُ فِي الْبَيْتِ .
اَلْقِطُّ كَأَنَّهُ إِنْسانٌ ، يَقُولُ : "نِوْ ، نِوْ" .
كُلُّ بَيْتٍ فِيهِ قِطٌّ ، لا يَبْقَى فِيهِ فارٌ .
مُوَاءُ الْقِطِّ يُؤَانِسُ الإِنْسانَ ، وَيُخَوِّفُ الْفِيرانَ .
نُلاعِبُ الْقِطَّ بِلُطْفٍ ، فَيَحِبُّنا ، وَيَلْعَبُ مَعَنا .
يَقُولُ لَنا : "نِوْ ، نِوْ" نَقُولُ لَهُ : "بِسْ ، بِسْ" .
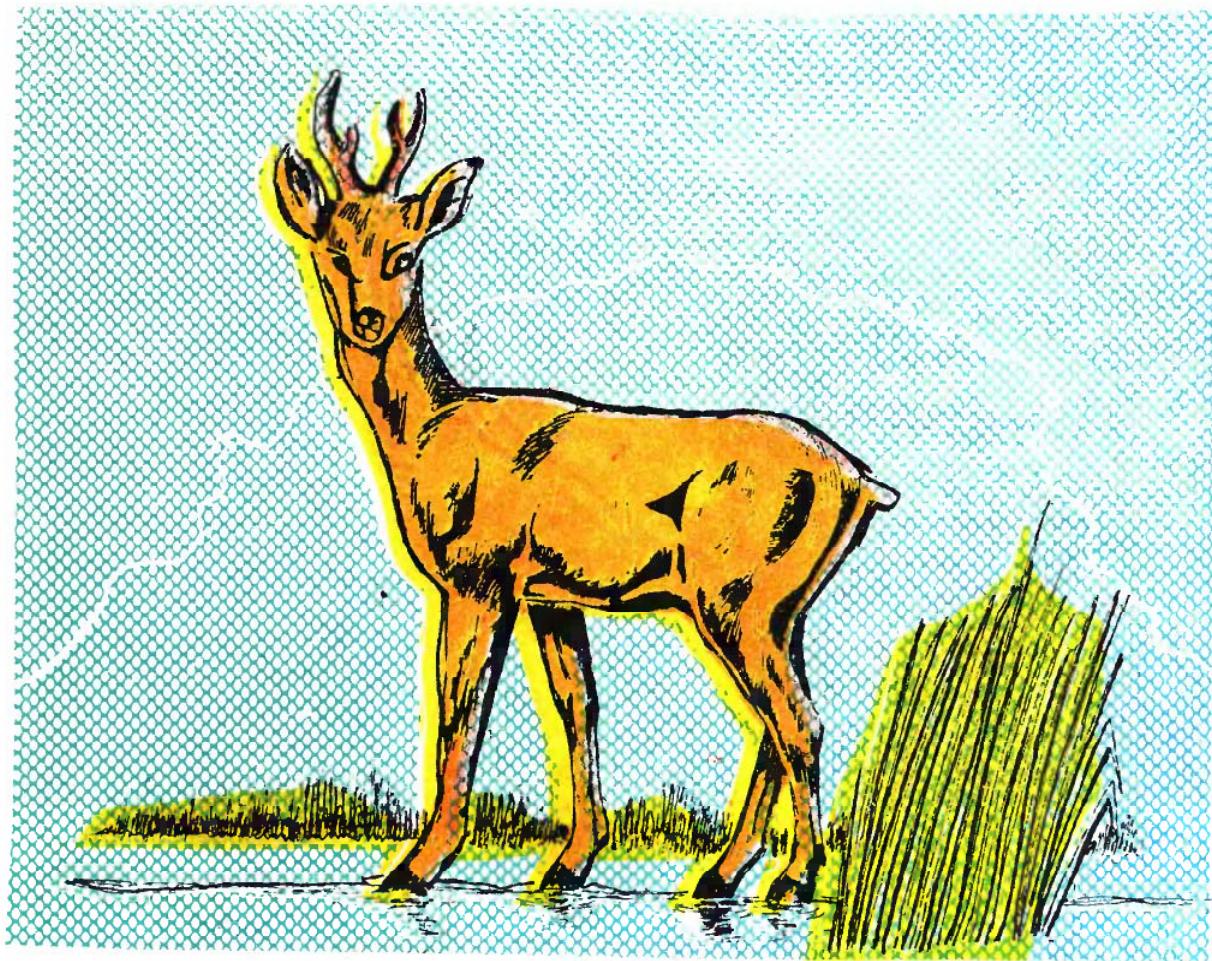
اَلْكَلْبُ يَنْبَحُ .. سَهْرانُ ، طُولَ اللَّيْلِ .
حارِسٌ أَمِينٌ ، لا يَغْفُلُ وَلا يَنامُ .
يَسْمَعُ دَبَّةَ النَّمْلَةِ ، وَهِيَ ماشِيَةٌ .
يَشَمُّ الرَّائِحَةَ الْغَرِيبَةَ ، مِنْ أَبْعَدِ مَكانٍ .
يُنَبِّهُ أَصْحابَهُ بِنُباحِهِ ، فَيَهْرُبُ اللِّصُّ .
أَلِيفٌ ، لَطِيفٌ ، لا يَغْدِرُ وَلا يَخُونُ .

اَلْخَرُوفُ يُمَأْمِئُ .. يَجُوعُ ، يُنادِي : "ماءْ ، ماءْ".
نُقَدِّمُ لَهُ الْبِرْسِيمَ وَالْفُولَ وَالْماءَ .
يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ ، وَيَقُولُ : "مـاءْ".
كُلُّ كَلامِـهِ : "ماءْ ، مـاءْ".
صَوْتُهُ مَأْمَأَةٌ فِي مَأْمَأَةٍ : جَوْعانَ أَوْ شَبْعانَ .
مَأْمَأْ ، يا خَرُوفَ الْعِيدِ ، عَلَى مِزاجِكَ .

اَلنَّوْرَسُ : طائِرٌ يَأْلَفُ شَواطِئَ الْأَنْهارِ والْبِحار .
رِيشُهُ يَتَغَيَّرُ لَوْنُهُ بِتَغَيُّرِ فُصُولِ السَّنَة
أَصابِعُ رِجْلَيْهِ بَيْنَها أَغْشِيَةٌ تَرْبِطُ بَعْضَها بِبَعْضٍ
سُرْعَتُهُ غَيْرُ فائِقَةٍ ، يَطِيرُ - أَسْرابا - فى ثِقَةٍ
يَزُجُّ بِنَفْسِهِ فِى الْماءِ ، لِكَىْ يَلْتَقِطَ السَّمَكَ .
صَيْحاتُهُ عالِيَةٌ ، كَأَنَّهُ يَضْحَكُ ضِحْكَةً خَشِنَةً .

اَلْغزالُ : رَشِيقُ الْبِنْيَةِ، يُغَطِّيهِ فَرْوٌ مُشْرَبٌ بِحُمْرَةٍ .
اَلْغزالُ : نَشِيطٌ نَفُورٌ ، شَدِيدُ الْحَذَرِ، مَحْدُودُ الذَّكاء .
الْغِزْلانُ تَتَنَقَّلُ بَيْنَ الْمَرَاعِي. وَتَطْلُبُ مَنابِعَ الْمِياهِ .
الْغِزْلانُ مُرْهَفَةُ الْحَواسِّ. وَبِخاصَّةٍ: الشَّمُّ. والسَّمْعُ. والْبَصَرُ .
صَوْتُ الْغِزْلانِ يُسَمَّى الْبُغامَ، لَطِيفٌ، رَقِيقُ الأَنْغامِ .
أَشْهَرُ أَسْماءِ الْغَزال : الرِّيمُ . واسْمُ أُنْثاهُ : الظَّبْيَةُ .

اَلْكَرَوانُ : طائِرٌ طَوِيلُ الْقامَةِ ، مُقَوَّسُ الرَّقَبَةِ .
لَهُ جَناحانِ طَوِيلانِ ، وَرِجْلانِ دَقِيقَتانِ عالِيَتانِ .
مِنْقارُهُ طَوِيلٌ ، وَلَهُ عَيْنانِ واسِعَتانِ بارِزَتانِ .
إِنَّهُ طائِرٌ حَسَنُ الصَّوْتِ ، رَقِيقُ النَّغَمِ : صَدَّاحٌ .
يُرَجِّعُ دُعاءَهُ فِى السَّحَرِ ، يَقُولُ : « لَكْ ، لَكْ » .
يَسْتَهِلُّ صِياحَهُ ، تَسْبِيحًا لِلّهِ : مالِكِ الْمُلْكِ .

(يُجابُ مِمّا فى هذه الحِكايةِ عن الأسئلة الآتيةِ)

١ – ماذا يُحِبُّ « البُلبُل » وماذا يُعْجِبه ؟

٢ – أين يُغَنِّى « البُلبُل » ؟ ومَتَى ؟

٣ – متى يرفَعُ « الدِّيكُ » صَوْتَهُ ؟ ولِماذا ؟

٤ – متى ينامُ « الدِّيكُ » ويَصْحُو ؟

٥ – متى ترْحَل « الفيران » عن البُيوت ؟

٦ – ماذا نفْعل مع « القطِّ » وماذا يفعل معنا ؟

٧ – ما هِيَ صِفاتُ « الكَلْب » ؟

٨ – ماذا يُريد « الكَلب » بِنباحِهِ ؟

٩ – ماذا نُقدِّم لـ « الخَروف » ؟

١٠ – ماذا يقول « الخَروفُ » ؟

١١ – أيْن يعيشُ طائِرُ النَّوْرَسِ ؟

١٢ – كيْفَ يَصيحُ طائِرُ النَّورَس ؟

١٣ – ما هِيَ الصِّفاتُ الرَّئيسيَّةُ لِلْغَزالِ ؟

١٤ – ما هُوَ اسْمُ صَوْتِ الْغَزالِ ؟

١٥ – متَى نسْمَعُ صوْت الكَرَوانِ ؟

١٦ – بِماذا يتميَّزُ صوْتُ الكَرَوانِ ؟

(رقم الإيداع بدار الكتب ٩١٠٦ / ١٩٨٧)

(رقم الإيداع بدار الكتب ٩١٠٦ / ١٩٨٧)